لا يفيد شمول الآحاد وعرف الثاني بما يكون غير المخرج واقع بعد الاكثر قوله
تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما واعلم ان المستثنى
بالا لا يخلو امن ان يكون في كلام موجب او غير موجب والمنفي بالموجب
ما لم يصدر باحد الاشياء الثلثة التي هي النفي والنهي والاستفهام وبغير
الموجب ما صدر باحدها وانما كان الاستفهام بمنزلة النفي والنهي لان
من الاستفاقية كما تزاد في النفي والنهي تزاد فيه ايضا كما في قوله تعالى هل
من خالق غير الله ما كان الكلام موجب فلا بد ان يكون المستثنى منه مذكورا
والمستثنى منصوبا نحو جاءني القوم الا زيدا وانما ينصب لافتقاره الى المفعول
لكونه فضلة يجيء بعد تمام الكلام وليشبه خاص بالمفعول معه لان العامل فيهما
يتوسط الحرف والمض وغيره جعل الحرف عاملا كما جعل عبد القاهر الواو ونحوه عاملا
وان كان العمل في الحقيقة للفعل عاملا هو المنصوب من مذهب النحويين
وان كان غير موجب فلا يخلو امن ان يكون تاما او غير تام والمنفي بالتمام
ما كان المستثنى منه فيه مذكورا فان كان تاما فلا يخلو امن ان يكون
المستثنى مقدما على المستثنى منه او لا يكون فان كان مقدما فالمستثنى
منصوب اذ لا مسوغ للبدل نحو ما جاءني الا زيدا احد وان لم يكن
مقدما فلا يخلو امن ان يكون المستثنى من جنس المستثنى منه او لا يكون
فان لم يكن فالمستثنى منصوب ايضا نحو ما جاءني احد الا حمارا وهي اللغة
الحجازية اذ البدل كر وطرفيه عندهم ان يكون من جنس المبدل منه وان
كان من جنس المستثنى منه جاز في المستثنى النصب على ما ذكرنا والبدل
منه لا يجوز الا النصب لكنه يحمل البدل والاستثناء والفصيح هو البدل
لان الكلام تم بها لو حملت على الاستثناء كان الفعل الواقع قبل الا غير مفرغ
لما بعدها اذ الكلام قبل تمام لافتقاره الى شيء فاذا اردت الاستثناء
نصبت لتمام الكلام واذا حملت على البدل كان الفعل الواقع قبل

قبل الا بمنزلة المفرغ لما بعدها اذ المبدل منه في حكم الساقط وكان
قولك ما جاءني احد الا زيد بمنزلة ما جاءني الا زيد واذا كان كذلك فالبدل
اولا تكونه مقصودا في الكلام وجزء منه بخلاف المنصوب اذ هو فضلة
وانما لم يجز البدل في الكلام الموجب نحو ما جاءني القوم الا زيدا لان البدل
تقوم مقام المبدل منه واذا قام مقامه عمل فيه عمله فصار كانك قلت جاءني
الا زيد فرفعت بجاءني وكيف ترفعه وقد نفيت عنه وهذا محال لان
القصد ان تجعل زيدا خارجا من جملة القوم عاريا عن المجيء فاذا
جعلته فاعل المجيء كنت قد اسقطت القوم واثبته وهذا عكس الغرض
وان كان الكلام غير تام فهي الا من حيث العمل لا من حيث المعنى نحو ما جاءني
الا زيد وما رايت الا زيدا وما مررت الا بزيد فالفعل الواقع ههنا قبل
الا مفرغ لما بعدها والا ههنا بمنزلة سائر الحروف التي تغير المعنى دون
اللفظ نحو هل وغيره ولا يجوز هذا الا في المنفي لا تقول في الايجاب
جاءني الا زيدا ولو ذهب تقوله لم يخل من ان تريد اثبات المجيء
لزيد او نفيه عنه فان اردت الاول كنت قد جعلت الا زائدة بمنزلة
الساقط وذلك لا يجوز لان الا لا تزاد وان اردت الثاني كنت الا
نافية بمنزلة ما حتى اذا جئت بعد الفعل كقولك جاءني الا زيد
جعلته بمنزلة ما جاءني ثم ترفع زيدا بالفعل المنفي بالا كما رفعته بالفعل
المنفي بما فهذا تحكم على الاوضاع وخروج بها عن طريقها لان الام توضع
لنفي الافعال وانما وضعت لنفي الحكم عن البعض فليس لك ان تستعملها
فيما لم توضع له نحو ان المستثنى على ثلثة اضرب واجب النصب وجائز
النصب ومخفوض والضرب الاول واجب النصب وهي في خمسة
مواضع الاول ان يكون المستثنى بعد الا التي لغير الصفة في كلام موجب
نحو جاءني القوم الا زيدا والثاني من المواضع التي يجب النصب المستثنى فيها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)